المتنبي

هو أحمد بن الحسين الجعفي , ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ للهجرة في محلة بني كندة , ظهرت عليه مخايل الذكاء منذ طفولته وقال أول شعره في حوالي العاشرة من عمره وكان أبوه فقيراً أما جدته لأمه فكانت من سريات العلويين فتكفلت مهمة ألانفاق على دراسته وألحقته بأشهر المدارس العلوية وعندما تعرضت الكوفة إلى غزو القرامطة رحل مع أبيه إلى بادية السماوة فأتصل بألاعراب وشافههم مدة عامين فتمكن لسانه من العربية وزاد رصيده من محفوظ أشعار العرب ووقف على الفصاحة من أنقى مصادرها .

تيسر له ألاتصال بأشهر الوراقين وحضور حلقات الدرس لمشاهير علماء عصره في اللغة وألادب أمثال الزجاج , وابن السراج , وألاخفش , وابن دريد , وأبي علي الفارسي , ولازم منذ شبابه التأزم والثورة على أوضاع عصره.

الشاعر لم يدع النبوة لنفسه ولكن الناس خلعوا عليه هذا اللقب لأنه شبه نفسه بألانبياء وربما لفطنته ونبوغته في الشعر , أما مبررات ثورته على ألاوضاع فمردها إلى أنكساره لمشروعية الحكم لغير العلماء والفلاسفة وإلى سوء ألاحوال الاجتماعية أضافة إلى الدوافع القومية في ظل أرتفاع هوت الشعوبية وتجزئة دولتهم الواحدة وأقترن لقب المتنبي بهذه الثورة لقوله :

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

أنا في أمة تداركها الله ... غريبٌ كصالح في ثمود

قال المتنبي في معظم أغراض الشعر وأجاد بشكل خاص في أشعار الفخر والوصف الحربي والمديح والحكمة وألادب وكان مضرب المثل في متانة اللغة وروعة البلاغة وسمو البيان والمقدرة المجلية على قيادة العمود وطول النفس الشعري وقد وصفه النقاد بأنه : (مالي الدنيا وشاغل الناس) وقد سلك في جانب واسع من أشعاره إلى ألاعتزاز بقوميته العربية والدفاع عنها أمام شراسة الشعوبية إلى جانب أشعاره في نقد المجتمع والدعوة إلى أصلاحه وفي الختام نستطيع القول بأن المتنبي عبقرية متميزة قلما يجود الزمان بمثلها , توفي سنة ٣٥٤ هجرية ومن جيد شعره يصف (شعب بوان) في مقدمة قصيدة مديح لعضد الدولة :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مغاني الشعب طيباً في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربي فـــيها
غريبُ الوجهِ واليدِ واللسانِ

ملاعب جنة لو سار فـــيها
سليمانُ لسار بتـــرجمان

طبت فرساننا والخيل حتى
خشيتُ وأن كرمن من الحران

غدونا تنفضُ الأغصانُ فيها
على أعرافها مثل الجُمـــان

فسرت وقد حجبن الحر عني
وجنن من الضياء بما كفاني

وألقى الشرق منها في ثيابي
دنانيرا تفـرُ من البـــنان

لها ثمر تشير أليكَ منـــهُ
بأشربةٍ وقفنَ بلا أوانـــي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner